

كثيراً من السياسة في الفن كانت حفلة المغنية جوليا. ليس هذا محط التباس لدى الجمهور العريض الذي بلغ ما يقارب الستة آلاف. ولا لدى الطبقة السياسية التي جلست في الصفوف الامامية من قاعة "الفروروم دو بيروت". فالهتافات لجوليا كانت مزيجاً من الهتاف لها، لأغانيها، وايضاً للموقف السياسي الذي تتخذه من المقاومة من بداية احترافها الغناء حتى... حرب تموز حيث اختارت مجدداً الوقوف الى جانب المقاومة واعلنت ذلك في تظاهرة ضخمة تنادى لها اللبنانيون بعد مجزرة "قانا" الثانية، قالت فيها جوليا كلاماً كبيراً ليس في مديح المواجهة مع العدو التاريخي فحسب بل في هجاء تراخي بعض الانظمة في المنطقة تجاه العدوان على لبنان..



... أم كلثوم اقامت حفلات في العالم العربي بعد حرب 1967 «لدعم الجهود الحربي»

جوليا في «فروروم دو بيروت» صوت يخرج من المعركة منتصراً ايضاً

بن جدو الذي كان قدّم الكليب في حلقة خاصة في برنامجه "حوار مفتوح" على قناة "الجزيرة" واعتبر موقف جوليا موقفاً متقدماً جداً في الحياة الفنية والثقافية العربية. هذه المعلومات ضرورية للمقارئ، كي يعرف ما رمينا اليه في بداية المقالة بأن "كثيراً من السياسة في الفن كانت حفلة المغنية جوليا". وجوليا من الاساس مغنية موقف. والمواقف كثيرة: منها الوطني العام اللبناني والعربي، منها المقاوم، ومنها المتعلق بحرية الرأي، ومنها الموقف العاطفي مُعبراً عنها جميعاً بلغة شعرية راقية، والحنان عميقة البناء، واداء متين لا يفصل بين مضمون أغنية ومضمون أخرى بل يهتم بجودة ما

والعالم العربي بناء على ما تحمله من المعاني الفنية والوطنية السامية أولاً، وبناء على هدف انساني نبيل أعلنت جوليا عنه وهو تحويل "احبائي" الى مشروع فني - ثقافي يعود ريعه (من مبيع ال CD، والحفلات الحية الجديدة على اسم "احبائي") لمساعدة عوائل شهداء لبنان الذين سقطوا خلال العدوان الاسرائيلي الأخير... تضاف الى ذلك التبرعات المالية المباشرة عبر حساب مصرفي فتحته جوليا لهذا الامر باشراف "اللجنة الوطنية" التي تدعم هذا النشاط: دولة الرئيس الدكتور سليم الحص، معالي الشيخ مخايل الزاهر وناشر "السفير" الاستاذ طلال سلمان. اما مستشار المشروع ككل فهو الاعلامي غسان

وتوجت الموقف السياسي بموقف فني عندما طلبت من الجهات المعنية الموافقة على تحويل الرسالة التي وجهها قائد المقاومة السيد حسن نصرالله الى المجاهدين على أرض الجنوب وهي رسالة وطنية عاطفية معاً، الى أغنية، فكان لها ما أرادت، ثم طلبت الى الشاعر غسان مطر اعداد الاغنية من وحي كلمات وأفكار رسالة نصرالله، فكانت "احبائي" التي لحنها زياد بطرس وكان الفيديو كليب اخراج صوفي بطرس ثم عرض الكليب في محطات فضائية لبنانية وعربية عدة، وخصّصت له حلقات تلفزيونية للنقاش. وقد وجدت اغنية "احبائي" اصداً ايجابية واسعة لدى الجمهور والاعلام في آن معاً داخل لبنان



الرئيس سليم الحص، المصمم ايلي صعب والسيدتان اندريه لحدود ورنده بري



الجمهور العريض



الفنان ميشال فاضل



ريما فرنجه

قبل حتى ليتمكن القول ان جوليا هي عبارة عن نقاط مضيئة تنجم لتشكيل كائنات غنائياً، في وقت يعمل الآخرون من أهل هذا الزمن الغنائي على ان يكونوا نقاطاً في بحر تضيع فيه الاسماء والاحجام والمعاني... فلا يسألون ولا يسألون! وليست جوليا وحيدة في خلق هذا الكيان الغنائي المحترم. خلفها شقيقها زياد بطرس

**صوت جوليا ازداد
خبرة ونضجا وقوة
واكتمالاً وتعبيراً
وصدقا وعمقا وحنانا
وفرحاً لتشكيل
كائن غنائي... مقاوم**

يقدم كائناً ما كانت العناوين والمضامين. وقفت جوليا كبيرة. وقفت واثقة من ان خيارها الغنائي يزداد رسوخاً في ذاكرة الناس. وقفت ربما كما لم تقف من قبل، او هكذا تراءى لي، بصوت ازداد خبرة ونضجاً وقوة واكتمالاً وتعبيراً وصدقاً وعمقاً وحناناً وفرحاً، بصوت كأنه خرج للتو منتصراً في المعركة، بصوت كأنما صاحبه تأكدت مجدداً ان الجمهور لا يزال هنا... هنا... أي المكان الصحيح، لا في اي مكان آخر رغم الاغراءات الطافحة التي تكاد تعمي العيون... تشكيلة الاغاني التي قدمتها جوليا في الحفلة كانت ذكية جداً. انتقت أجمل اغانيها الوطنية التي تؤدي دوراً، وأجمل اغانيها العاطفية التي تؤدي دوراً، والدور في صلبه انساني، وجاءت الى الجمهور. وليس تصفيقاً ذاك الذي سمعناه عندما اطلت، بل هدير محبب، ولا هو تصفيق ذاك الذي كنا نسمعه في نهاية كل مقطع من اغنية أو نهاية كل اغنية بل إعلان تأييد، وليس تصفيقاً ولا اصراراً ذاك الذي انفجر في نهاية الحفلة هتافات وشعارات ورغبة في تمديد الحفلة بل توقيع بالصوت والعاطفة الجماهيرية على شخصية فنية مختلفة جملة وتفصيلاً... حتى في معنى الاجادة الغنائية، والاتقان، وجهوية الصوت كانت جوليا في احلى حالاتها. تغني وتغني وتغني فلا يعرج صوتها ولا يكبو اداؤها ولا يخف وهج النبرة العالية. كانت ملكة حقيقية في لحظة فنية مبنية على لحظة سياسية مبنية على الانحياز لفكرة الوطن المقاوم، الوطن الذي يستطيع مواجهة الشر المطلق ويتحمل المعاناة التي توازي الكارثة بصبر وجهاد وايمان بأن الشعب مصدر كل قوة، الشعب بطاقاته وافكاره وبقينه بالنصر في حرب مع ظلام طويل ومضن كاد ينتصر لولا الارادة. وجوليا ترى نفسها في هذه اللحظة الوطنية، الفنية ابنة هذه الارادة المقاومة، وتتصرف على هذا الاساس، وتريد ان تسجل في تاريخها الفني والشخصي نقطة مضيئة تضاف الى نقاط اخرى كثيرة سجلتها من



ام كلثوم

... وفي الذاكرة ان السيدة أم كلثوم جالت في حفلات على بلاد عربية بعد حرب 1967 لدعم المجتهد العربي العربي



مقدمة الحضور

الذي لا يغيب عن صوتها، لا يفارق صوتها، او يختار له الجمل اللحنية المؤثرة التي تبقى. ويعرف زياد ان مسؤوليته كبيرة، بل كبيرة جداً، ويعرف انه قادر على تحملها، ويعرف أن الجمهور الذي احب جوليا وأحبه ينتظر عند كل منعطف ليس بالضرورة المنعطفات الوطنية فقط، بل العاطفية والانسانية أجمل الاغاني منهما. ومع أن تعبير "اجمل الاغاني" ربما يكون مطاطاً وملتبساً في مقوماته وعناصره الموجبة، الا ان جوليا وزياد يعرفان المقومات والعناصر الاكثر انتماء للذن الجميل، الابداعي، الذي يمتلك شروط الثبات في الزمن اقله على المدى القريب اذا كان المدى البعيد خاضعاً لتحويلات غامضة... على ما يبدو من شؤون الفن وشجونه.

حفلة "احبائي" لجوليا في "فوروم دو بيروت" هي فاتحة حفلات كبرى في عدد من البلاد العربية، وجمهور عربي واسع ينتظرها بعدما تابع موقف جوليا الوطني ثم الكليب الناجح للأغنية الناجحة، وشعر بأنها بقدر

الرؤوس". والآن وقت القول لجوليا انها اذا كانت قد راقبت جمهورها تلك الليلة جيداً فانها لا بد اكتشفت ان ضيوفاً جديداً على مرمى النظر العريض رفعوا لها رايات المحبة. والمحبة ليست كما قال جبران "لا تعرف عمقها الا ساعة الفراق" بل... تعرف عمقها ايضاً ساعة اللقاء.

بين لبنان والعالم العربي ستجول جوليا في حفلات "احبائي" المندورة لدعم عوائل شهداء عدوان اسرائيل على لبنان. في الذاكرة ان السيدة أم كلثوم بعد حرب 1967 واحتلال اسرائيل اراضي عربية في الجولان بسيئات والقدس جالت في العالم العربي بحفلات كبيرة عاد ريعها "لدعم المجهود الحربي". انه وجه شبه بين أم كلثوم وجوليا. لا الغناء هو نفسه، ولا التجربة الفنية هي نفسها. التجربة الانسانية هي وجه الشبه الحالي بين امرأتين. والانسان اولاً...

عبد الغني طليس

ستة آلاف متشاهد وطبقة سياسية في الصف الاول وكتافات... كلما تعلن امتزاج الفن بالسياسة في تجربة راقية

تفكير عميق لنقول انها... سخيصة، والاسخف انها تسيطر... و"تلبط" برجلها فارضة شروطها القاتلة! ليس الآن وقت النواح على كثير من الغناء العربي، بل على اكثر الغناء العربي. الآن وقت الاحتفال بجوليا، بـ "احباء" جوليا الذين حيتهم في مستهل "اغنياتهم" على المسرح، وقالت كلاماً عنهم منه "تاج



الشاعر غسان مطر، الزميل طلال سلمان والنائب السابق مخايل الضاهر

ما تبني صورة محترمة لها كمغنية، تبني لذن الغناء في العالم العربي الصورة نفسها، في وقت واحد. ولا ينفصل لدى جوليا الخاص عن العام في ما يتعلق بالنتاج الفني، فبين الفنان ونتاجه والنتاج الفني العام بالنسبة اليها علاقة ينبغي ان يكشف فيها النقاب عن السبب والنتيجة في ما يروج من ظواهر فنية لا نحتاج الى